

# مختصر التفسير التربوي

## لأم الكتاب

محمد بن عبد القليبي  
أبو القاسم

## هديتي إليك أيها الحبيب

إلى من أحبه في الله/

أهدي إليك هذا الكتاب القيم الجامع لأعظم كلمات الله  
كما قال رسول الله ﷺ لأبي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى : ( **أَلَا  
أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ**)؛ إنها أم الكتاب  
والسبع المثاني، إنها الشافية، **سورة الفاتحة**، التي  
تجدد إيماننا وتزكي أخلاقنا، وتأخذ بأزمنة قلوبنا إلى  
ظلال العرش، وتروح بأرواحنا إلى رياض الهمم،  
وتضيء في نفوسنا نور النعمى، وتنتثر في ربوعنا مسك  
العلا، وتداوي زكام غفلتنا؛ لنستنشق شذا الهدى،  
ونستروح عبير الأسحار، عسى أن نتذوق طعم الأُنس  
بالعزیز الغفار، **جمعنا الله وإياك تحت ظل عرشه .**

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المقر بحبكم/

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبد، وعلى آله وصحبه من بعده **وبعد:**

فهذا جمع مختصر بين التفسير والتدبر وفهم الآيات والعمل بها لسورة الفاتحة والمعوذات (الإخلاص، والفلق، والناس)؛

لمن قسا قلبه .. إليك دواءً قرآنياً

فالقرآن يعطيك بمقدار ما تعطيه، ويفتح عليك في كل مرة بإشراقات وإيحاءات بقدر ما تفتح له نفسك، ويبدو لك في كل مرة جديداً، كأنك تتلقاه اللحظة .

نسأل الله تعالى أن يملأ هذا العمل إخلاصاً وتوفيقاً وقبولاً وبركة .

مُحَمَّدٌ الْقَلْبِيُّ  
أَبُو أُوَيْسٍ

## سُورَةُ الْفَاتِحَةِ - مَكِّيَّةٌ -

وهي سبع آيات

خمسة وعشرون كلمة، مائة وخمسة وأربعون حرفاً

وسُمِّيت سورة الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمَّى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته؛ من توحيد الله، وعبادة، وإشارة إلى قصص وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السَّبْعُ المثاني؛ لأنها تقرأ في كل ركعة، ولها أكثر من ٢٠ اسماً (كما ذكر ذلك السيوطي في الإتقان).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكٍ يَوْمِ

الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ⑦ [ الفاتحة: ١ - ٧ ].

### مِنْ مَقَاصِدِهَا:

تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده .

### تَعَلَّمْنَا سُورَةَ الْفَاتِحَةِ:

- ✓ كيف يكون الأدب مع الله عزوجل .
- ✓ أن الله تعالى هو ربُّ الخلق جميعاً .
- ✓ نتعرف على حقيقة العلاقة بين الله تعالى والعباد .
- ✓ أن ندعو الله تعالى أن يوفِّقنا إلى ما يُحب، ويرضى.
- ✓ أن العناية الأولى للرسالة كانت موجهة إلى تحرير
- أمر العقيدة، والتطبيق العملي في التوجه إلى الله .
- ✓ أن نكره كلَّ أفعال المشركين ولا نقلدها .

1

أعظم سورة في القرآن:

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ )، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لِأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ).

رواه البخاري .

2

لا تقبل الصلاة بدونها:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَفْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ).

رواه البخاري، ومسلم .

3

رقية، فإذا مرضت ارقى نفسك بها:

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٍ - أَي: لِدَعْتَهُ عَقْرَب -، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ - أَي: رَجَالُنَا غَائِبُونَ -، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَّا كُنَّا نَأْبَهُ بِرُقِيَّةٍ، فَرَقَاهُ فَبِرًّا، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعْنَا لَهُ: أَكُنْتُ تُحْسِنُ رُقِيَّةً - أَوْ كُنْتُ تَرْقِي؟ - قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأَمْرِ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحَدِّثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلِ - النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ( وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ ).

رواه البخاري .

4

#### حوار بين العبد وربها إذا قرأها في الصلاة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ( قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمْدِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْتَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }، قَالَ: مَجْدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ }، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ).

رواه مسلم .

5

#### الملائكة تؤمن عليها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ( إِذَا أَمَنَ الْإِمَامُ، فَأَمْنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ).

رواه البخاري، ومسلم .

6

#### نور فتح الله لها باب من السماء لم يفتح قبل:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا - صَوْتًا - مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: ( هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتِيْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ ).

رواه مسلم .

7

#### أم القرآن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ).

رواه البخاري .

في كل آية من سورة الفاتحة اسم لله أو ضمير! وهذا من أسباب فضلها على السور الأخرى .

### تنبيه:

احرص على ألا يسبقك لتعلم طفلك الفاتحة أحد، لأنه سيقروها فيما بعد طوال حياته في كل صلاة، يرددها في اليوم سبعة عشر مرة في الفريضة، وقرابة الأربعين بالسنن والرواتب، إنه لأجر عظيم لك ..

### أمسك المصحف وقدمه لطفلك ...

وقل له هل تعلم يا بني ماهي أفضل وأعظم سورة في هذا المصحف... دعه يفتح ويقلب ويختار سوراً ..

### افتح سورة الفاتحة وضع إصبعه عند اسم السورة ...

هذه سورة الفاتحة .. بالتأكيد أنت تسمعي عندما أقرؤها في الصلاة .. إنها مميزة جداً.. ففي يوم من الأيام فُتِح باب من السماء ... نزل منه ملك من الملائكة ... وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أننا إذا قرأنا الفاتحة فإن الله يستجيب لكل ما فيها ويحققه لنا ففيها أدعية جميلة ... هل تريد أن نعرف ماهي معاً ؟

لنبدأ ... بماذا نبدأ : تعالى نبدأ بالإستعاذة، فنقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ١٠٩].

﴿أعوذ﴾ : أستجير وأتحصن وأحتمي وألتجئ إلى الله القوى ليقيني من الشرور .

﴿بالله﴾ : هو الاسم الأعظم الجامع للأسماء الحسنی كلها، فإن كنت تخاف قوياً فعذ بالله فهو القوى، وإذا كنت بحاجة إلى رحمة فعذ بالله فهو الرحيم، تحصناً.

﴿من الشيطان الرجيم﴾ : الخارج عن طريق الحق، المُبْعَد بسبب خروجه عن منهج الله.

## وأول آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: بها نبدأ كل شيء في حياتنا، نقولها قبل الطعام، وقبل كل الأعمال، حتى يعيننا الله على أدائها ...

﴿الرَّحْمَنِ﴾: المتصف بالرحمة العامة لكل المخلوقات .

﴿الرَّحِيمِ﴾: المتصف بالرحمة الخاصة للمؤمنين .

### الفوائد الإيمانية والوصايا التربوية للآية:

✓ افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة، ليرشد عباده أن يبدؤوا أعمالهم وأقوالهم بها طلباً لعونه وتوفيقه .

✓ تعلن أول آية في القرآن أن الإسلام جاء بالرحمة للعالمين .

## ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الحمد هو المدح المقرون بالمحبة التامة والتعظيم التام، وهذا مناسب جداً للوصف الذي جاء بعد الحمد ( رب العالمين = الربوبية )، فإذا كان الله هو من ربّي العبد وجب عليه أن يحبّه، وإذا كان هو القادر على ذلك وجب عليه تعظيمه .

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: كم نعمة أسبغها عليك تستدعي حمدك إياه في كل لحظة، وكم منة أسداها إليك تستوجب شكرك له في كل لحظة ! فلا يزال لسانك رطباً بالثناء عليه في كل لحظة .

كل حمد لأحد من العالمين فالله أولى به، وأوليس قد خلق لك لساناً حامداً، ويسرّ لك أسباب حمده؟ إن حمدك إياه نعمة تستوجب منك مزيد الحمد .

وهي آخر كلمة يقولها المؤمنون وهم يدخلون الجنة: ﴿وَأَخْرَجُوا لَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [ونس: ١٠١].

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: هو رب كل شيء وخالقه ومدبره، ( العالمين ) هم كل ما سوى الله تعالى، فهو القائم بأمرهم، خالقهم بلا شريك، ورازقهم بلا شريك، أفلا يستحق العبودية بلا شريك .

## الفوائد الإيمانية والوصايا التربوية للآية:

- ✓ بدأ الله تعالى القرآن ( بالحمد ) وإليك بعض فضائل الحمد لتعي أهميته في حياة العبد:
  - أفضل عباد الله الحمّادون. (صحيح الجامع: ١٥٧١).
  - أفضل الدعاء ( الحمد لله ). (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٢٦).
  - أحب الكلام إلى الله ( سبحان الله وبحمده ). (صحيح مسلم).
  - الحمد سببُ ثبات النعمة على العبد وسببُ زيادتها .
- ✓ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ..﴾ استحضر حال تلاوتها أن الله هداك فأوقفك بين يديه مصلي ( وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ).
- ✓ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفطر السوية تنبض ب الحمد لله المُنعم، تأملوا جعلها الله أول كتابه، وآخر ما قاله أهل الجنة .
- ✓ " الحمد لله " كلمة ... لكنها " تملأ الميزان " املأ ميزانك. [نايف الفيصل].
- ✓ "فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله: حمدني عبدي" حوار مباشر معك لا يشغله ملايين المصلين عنك كأنما أنت وحدك في هذا العالم. [عبد الله بلقاسم].
- ✓ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ العالم العلوي والسفلي، والإنسي والجني، والغيبى والحسي، تنوعت (العوالم) والرب واحد.
- ✓ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقوم بحوائجهم وتربيتهم مع (غناه عنهم)، ويعرضون عن ربهم مع (فقرهم إليه)، من تأمل هذه وحدها عرف أنه (رب). [عقيل الشمري].
- ✓ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لم يقل (المدح لله) لأن المدح ثناء مجرد، أما (الحمد) فثناء معه محبة وإجلال وتعظيم، (فالحمد) أليق بالله وأكمل وأعمق.
- ✓ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لم يقل (الشكر لله) لأن الشكر يكون فقط مقابل نعمة، أما (الحمد) فيكون حتى ولو لم تكن هناك نعمة (فالحمد) أعلى وأرفع. [عقيل الشمري].

3

## ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: أرد الله أن يعرف خلقه بنفسه بأنه ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ بعد قوله رب العالمين ليعلموا أن رحمة الله سبحانه معهم في كل شيء وسيجدونها في أجسادهم وفي أرزاقهم وفي كل حياتهم، لإحتياجهم الدائم لرحمة الله، وقد أرد الله دائماً أن تكون رحمته هي العنوان الأعظم للتعرف عليه سبحانه.

فقال تعالى: ﴿نَبِيٌّ عَبْدِي أَيُّنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٩٤].

وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ٦٥١].

✓ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لو لم يعلم الناس عن ربهم إلا هذين الاسمين لكان كافياً بأن يبدد كل أحزانهم ومتاعبهم .

4

### ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: يوم الدين هو يوم ( الحساب والقيامة ) وعد الله عباده الذين يعبدونه ويطيعونه أن يدخلهم الجنة، وهناك تتحقق كل أمنياتهم الجميلة . وهذه الآية تحض على العمل الصالح، فأياك أن تصل إلى ذلك اليوم وليس لك عمل صالح تلقى الله به، فأنت الآن مخير، فإذا جاء يوم القيامة فلا اختيار لك، فالله مالك في الدنيا، ولكن الإنسان مختار، أما في الآخرة فهو مالك كل شيء ومالك اختيار العبد.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: تأمل كيف تضمنت هذه الآية:

- أ- إثبات المعاد .
- ب- جزاء العباد بأعمالهم - حسننها وسيئها - .
- ج- تفرّد الرب تعالى بالحكم إذا ذلك بين الخلائق .
- د- كون حكمه تعالى بالعدل .

### الفوائد الإيمانية والوصايا التربوية للآية:

- ✓ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أما إن الملك لله، في الدنيا وفي الآخرة، والتأكيد هنا لتمام التفرد والملك، الخلي من كل منازع .
- ✓ إنما قال ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ ولم يقل مالك الدين؛ لتعريفنا بأن للدين يوماً ممتازاً عن سائر الأيام، وهو اليوم الذي يلقي فيه كل عامل عمله ويوفي جزاءه [محمد رشيد رضا].
- ✓ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ كما أنها صفة تعظيم لله العظيم، فإنها واعظة للمصلي ليأخذ لذلك اليوم أهبته . [ بلال الفارس].
- ✓ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ خص الله (المُلك) بيوم القيامة لأنه اليوم الذي لا يشذ فيه أحد عن مُلكِ الله له ولا يستقر لأي أحدٍ أدنى مُلكٍ فيه. [عقيل الشمري].
- ✓ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فيها قرأتان متواترتان:
  - ملك تدل على ملكه وسلطانه وفيها ترهيب
  - مالك تدل على تصرفه وحكمه، وفيها ترغيب. [محمد الربيعة].

## ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: هنا يبدأ الموقف العملي، فما دام الله سبحانه وتعالى هو الرب وهو الرحمن الرحيم وهو مالك يوم الدين، فليس لنا إلا أن نعبده وحده ونستعين به وحده، يعني أن نفعل ما أمرنا به ... وأن نطلب منه المساعدة في كل أوقات حياتنا ليرزقنا القوة و الصحة و المال وكل شيء .  
حتى عبادة الله تحتاج إلى عون منه سبحانه، فعندما يطيع العبد ربه وهو مفتقر إليه يعينه على طاعته، فإذا اعتمد على نفسه أكله الله إياها .  
وما حدث الفتح في التمكين للنبي صلی الله علیه وسلم والمؤمنين إلا بعد نفاذ أسباب البشر والإنقطاع إلى الله في الغار، وإسلام الوجه إليه مع الذل والإنكسار  
وما أظهر الله في الفتية آياته الربانية، إلا بعدما انقطعوا إلى الله في كهف العبودية، وتخلت عنه الأسباب المادية .

### الفوائد الإيمانية والوصايا التربوية للآية:

- ✓ عجبْتُ لمن يقرأ في كل ركعة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ثم يتزين بصلاته للناظرين !
- ✓ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مالم يكن بالله لا يكون ومالم يكن لله لا ينفع ولا يدوم.
- ✓ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منطلق حياة المسلم دائماً والناس أربعة أصناف: عابد مستعين، وغير عابد ولا مستعين، وعابد غير مستعين، ومستعين غير عابد، فمن أنت؟. [سعيد بن ناصر العتيبي].
- ✓ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هذه الآية وثيقة بينك وبين ربك، فالتزم بها في كل أحوالك . تأمل (هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ). [محمد الربيعة].
- ✓ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بصيغة الجمع وليس المفرد، فلم يقل: ( أعبد وأستعين)، وذلك إشارة إلى أهمية وحدة الأمة والجماعة في الإسلام فالدين الإسلامي ليس ديناً فردياً بل هو دين جماعي .
- ✓ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هل تشعر أن أعباءك فوق طاقتك؟ هل تحس بالتعب من زحمة مطالب الحياة؟ لن تطيقها وحدك؛ استعن بربك .. فما شرع الاستعانة إلا ليعينك .
- ✓ داو الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وداو الكبر بـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

✓ وكثيراً ما يقرن الناس بين الرياء والعجب؛ فالرياء من باب الإشراك بالخلق، والعجب من باب الإشراك بالنفس، وهذا حال المستكبر، فالمرائي لا يحقق قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والمعجب لا يحقق قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

✓ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ من العبد التذلل والخضوع والإنكسار .. ومن الله عزوجل المدد والعون والقوة.

✓ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الجمع بين العبادة والاستعانة متلازمان العبادة غاية والاستعانة وسيلة لها. [محمد الربيعة].

✓ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لن يبلغ العبد مراتب التوفيق والفضل بمجرد الرغبة، بل لا بد من الاستعانة به، والافتقار إليه، وسؤاله الفتح على القلب واللسان بألوان العبودية القلبية والبدنية:

6

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: فرض الله هذا الدعاء في كل صلاة نُصَلِّيها لحاجة الإنسان دوماً للهداية بأنواعها، ( الإرشاد - التوفيق - التثبيت):

١- هداية الإرشاد: كقوله تعالى في سورة الشورى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي: وإنك يا محمد تدل الناس وترشدهم إلى صراط مستقيم .

٢- هداية التوفيق: كقوله تعالى في سورة القصص ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ أي: إنك يا محمد لا تجعل الناس مهتدين، بل الله هو الذي يوفقهم لقبول الحق والهداية .

٣- هداية التثبيت: كقوله تعالى في سورة محمد ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾  
﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ أي: ثبَّتهم على الهدى الذي هم عليه، فكلما ازدادوا هدى ثبتوا عليه .

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: اطلبوا من الله أن يهديكم إلى طريق الحق، وعندما نقوم بالأمر بطريقتها الصحيحة كما أمر الله، هذا معناه أننا على طريق مستقيم .  
وامتثال الصراط المستقيم بالإستقامة على أوامر الله تعالى في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم،

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هـ: 211].

## الفوائد الإيمانية والوصايا التربوية للآية:

- ✓ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ كما أن صراط جهنم عليه كلاليب، فكذاك الشبهات والشهوات هي كلاليب الصراط المستقيم، ومن سلم هنا فاز هناك ! . [بلال الفارس].
- ✓ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٦﴾ اعرف الحق، ثم تعرّف على أهله.
- ✓ ترديدنا في كل ركعة ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ تعني أنه ليس هناك ما يسمى بـ"رؤيتي الخاصة أو نظرتي المستقلة"، فإمّا أن نهدي للحق أو لا. [ياسر الشهري].
- ✓ استحضارك لعبوديتك لله في كل حالك وأعمالك هو الذي يضبط حياتك ويحقق لك السعادة في الدارين ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٦﴾ [محمد الربيعة].
- ✓ ما أجمل أن تجمع قلبك وأنت تتلو ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ إنها دعوة جماعية تكرر التفوق على الـ (أنا) التي تحاصر الآخرين بالخطأ وتخص نفسها بالصواب، فهو هتاف جماعي ينشد الهداية، ويتضرع إلى الله بتحصيلها، [سلمان العودة].
- ✓ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ بقدر ثباتك على الصراط المستقيم في الدنيا، يكون ثبوت قدمك على الصراط يوم القيامة [نوال العيد].
- ✓ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ مهما بلغت من العلم والمعرفة فأنت محتاج لهداية الله [نايف الفيصل].
- ✓ ﴿أَهْدِنَا﴾ وليس (اهدني) لا تسأل الهداية لنفسك فقط بل لكافة المسلمين، نسأل الله الهادي أن يهدنا إلى طريقه وهو طريق طاعته ورضاه .

7

﴿صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾

﴿صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿٧﴾ طريق المُنعم عليهم من الأنبياء والصدّيقين والصالحين .

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿٧﴾ الذين عرفوا الحق وعصوا وحرفوا .

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾ الذين أخطأوا طريق الهداية وما عرفوا الله أصلاً ولا عرفوا منهجه

فوقعوا في الضلال .

وفي هذه الآية شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة على أن أعظم نعمة على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أعرف للحق وأتبع له، كان أولى بالصراط المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام .

في لفظة ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ : فوائد:

- أ- أن الصراط المستقيم نعمة من أعظم النعم .
- ب- أن المنعم بالهداية هو الله وحده .
- ج- وفيه أدب النعمة أن تنسب لمسيديها خاصة حال مخاطبته بها .

### الفوائد الإيمانية والوصايا التربوية للآية:

- ✓ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ مع أنهم أنبياء وصديقون وشهداء وصالحون، فالمنة كلها لله والنعمة منه، فلولا ما بلغوا هذه المقامات !
- ✓ ومع أنهم أنبياء وصديقون وشهداء وصالحون لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، لذا على العبد أن يسأل الله في كل وقت أن يمدّه بالمعونة والثبات والتوفيق .
- ✓ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ من أسباب الثبات تأمل أحوال الصالحين للاقتداء، ودركات الضالين للتحذر !.
- ✓ " ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ يا لشناعة حالهم، فقد فرض الله علينا أن نعتصم به من مشابعتهم ومقاربتهم في كل ركعة !. [بلال الفارس].
- ✓ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ : الناس ثلاثة أقسام: منعم عليهم، ومغضوب عليهم، وضالون. [ابن العثيمين].
- ✓ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وصف الله هنا الصراط وأضافه إلى سالكيه لأن ذكر الرفيق يرغب في السير ويقطع الوحشة . [نوال العيد].
- ✓ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيها انكسار واستعطاف، فكما أنعمت على غيرنا ممن اصطفتيهم فأنعم علينا نحن المساكين، وهذا مقام عزيز !!.
- ✓ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيها إشارة وبشارة للمهتدي أنه ليس وحد على هذا الطريق، وأنه وإن كان غريبا بين العابثين من البشر، فإن طريقه مليء بالصالحين، الذين حازوا أعلى نعمة، فليأنس بذلك [محمد الخضير].

## الْعَمَلُ بِالْآيَاتِ:

- ✓ الفاتحة رقية، فإذا مرضت ارقى نفسك بها، فلو أحسنت بها التداوي؛ لرأيت لها تأثيراً عجبياً في الشفاء!! .
- ✓ ابدأ في الدعاء بتمجيد الله والثناء عليه سبحانه ثم اسأله ما تريد .
- ✓ احسن الظن بالله، ألا ترى أنك تستفتح بذكر ربوبية الله ( رب العالمين ) ثم رحمته ( الرحمن الرحيم ) فما ظنك بالرب الرحيم .
- ✓ دلت الفاتحة على أن كمال الإيمان يكون بإخلاص العبادة لله تعالى وطلب العون منه وحده دون سواه فالتزم بذلك .
- ✓ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ردد الآيات واستشعر سؤالك للهادي .
- ✓ عالج الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ والعجب بـ ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ والجهل بـ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .
- ✓ ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ استعن بربك حينما تحاصرک الهموم والغموم والأعباء والديون، فما شرع سبحانه الإستعانة إلا ليُعينك .
- ✓ أحذر من التقصير في طلب الحق، أو عدم العمل بما تعرفه كما فعل اليهود .
- ✓ أكثر من صحبة أهل الخير والصلاح وجالسهم: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .
- ✓ الحذر من اتباع منهج: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهو: (تقديم الهوى على الشرع)، ومن منهج: ﴿الضَّالِّينَ﴾ وهو: (العبادة بالبدعة والجهل).
- ✓ اجتماع الأمة على هذه المعاني تلاوة وعملاً وتطبيقاً:  
فكما تجتمع الأمة على تلاوتها في اليوم سبع عشرة مرة في الفريضة في جماعة، فلا بد أن تتوحد على العمل بها، فنقول جماعة إياك نعبد، ولا يصلي المسلم بمفرده ويقول إياك أعبد، فلا بد أن تتألف الأمة على دين ربها حتى تصبح نسيجاً واحداً، كالعقد المنظوم، لا قيمة لحباته إلا أن تجتمع .

## دعوة للتدبر

■ من أعظم ما يُذكر به الذين يتساهلون بالتشبه بغير المسلمين: تدبر سورة الفاتحة؛ فإنها تقتلع أصول التشبه من جذوره، لكن المؤسف: أن يسأل المصلي ربه - في كل ركعة - أن يجنبه طريق المغضوب عليهم والضالين، ثم يتشبه بهم !

إنه ليعز على الإنسان أن يصعب على هؤلاء التشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته، ويسهل عليهم التشبه بأعداء الله ! [عمر المقبل].

✓ مبنى الفاتحة على العبودية، فإن العبودية إما محبة، أو رجاء، أو خوف، و﴿الْحَمْدُ

لِلَّهِ . . .﴾ محبة، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . . .﴾ رجاء، و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ . . .﴾ خوف، وهذه

هي أصول العبادة، فرحم الله عبدًا استشعرها، وأثرت في قلبه، وحياته [صالح آل الشيخ].

آمين: اللَّهُمَّ استجب وتقبل .

تم التفسير بحمد الله .